(

ملامح البحث التّداوليّ عند أبي سعيد السيرافيّ

الاستاذ المساعد الدكتور
لطيف حاتم عبد الصاحب الزامليّ
جامعة القادسية - كلية التربية
عمّار إحسان عبد الله

الخلاصة

عُنيت اللسانيات التداوليّة بالاستعمال عند دراستها للّغة ، وبأقطاب العملية التّواصلية ، فاهتمّت بالمتكلّم ومقاصده بعدّه محرّكاً لعملية التّخاطب ، ومراعاة حال المخاطب أثناء الخطاب ، كما تُعنى بالظروف والأحوال السياقية الاجتماعية المحيطة بالعملية التّحاوريّة ؛ ضماناً لتحقيق التواصل من جهة ، ولتستغلها في التوصل إلى المعنى من جهة ثانية ، وخطاب السيرافيّ الذي بين أيدينا لا يخلو من هذا الذي نتحدّث عنه ، في أنّه يتضمّن الكثير من الآليات الخارج لغوية التي تدلُّ على وجود ملامحٍ للبحث التّداوليّ في نظر السيرافيّ النحوي ، فلم يكن النحو عند السيرافيّ علماً يهتمّ بتتبع علامات الإعراب وبناء القاعدة فحسب ، بل هو علمٌ يهتمُّ أيضاً بمعاني الكلام ، ومقاصد المتكلمين ، وبأطراف الخطاب ، وسياق العملية التّحاوريّة ، وبالعادات اللغوية التي جرت المجتمعات اللسانيّة على تداولها ، فقد دأب السيرافيّ على تخيّل الظروف المحيطة بالكثير من التراكيب اللّغوية ، فيسترجع حضور المتكلّم وقصده ، وكيفية نطقه للعبارة ومناسبتها ، وحضور المخاطب لتكملة العملية التواصلية ، فتفسَّر على أساس هذهِ الآليات الإجرائية الظواهر اللغويّة وتتضح عِللها

المقدّمة

فتحت اللسانيات الوظيفية آفاقاً جديدة أمام الدرس اللساني المعاصر ، إذ قامت بتغيير خارطة المهام الإجرائيّة في مقاربة الخطابات اللغوية المختلفة ، معيدة

الاعتبارات الخارج لغوية التي أُقصيت على يد اللّسانيات الشكليّة ، بدعوى انعدام الترابط بين البنى اللغوية والسياقات الاجتماعيّة التي ترد فيها من جهة، وبدعوى أنّ الاستعمال الفردي للغة ليس جزءاً من الدراسات اللغوية من جهةٍ ثانية ؛ فعُدَّ المعنى إثر ذلك ذا مرتبة ثانوية على التّركيب ، وانصبت عناية البحث اللساني على النظام المثالي للّغة - (اللّغة Langaige) عند دي سوسير De susier ، و(الكفاءة Competence) عند تشومسكي Chomisky - الذي يخضع وبلا شكٍّ إلى أساسٍ تجريدي واحد ، هو دراسة اللغة بعيداً عن الاستعمال - (الكلام Parole) عند دي سوسير ، و(الأداء Performance) عند تشومسكي - في إطار ما يُعرف عليه بـ(لسانيات الوضع) ، من هُنا جاء الاتجاه الوظيفيّ في مقابل ذلك ليعالج ما يُسمى بـ(لسانيات الاستعمال) عندما اتّضح عدم كفاية الاتجاه الشكلي ؛ لابتعاده عن مصاديق اللغة المجسدة في الاستعمال ، ذلك عندما أدرك التداوليون أنّ اللغةَ شكلٌ من أشكال النشاط الإنساني القائم على وظيفة التواصل والتبليغ ، وما يستتبع ذلك من رهانات الاستعمال اللغوي في عملية التواصل .

أوّلاً : التّداولية والمصطلح :

تعددت المصطلحات والترجمات التي تحيل على هذا المفهوم ، فقد تُرجمت لفظة Pragmatics في الإنجليزية ، والتي يقابلها PragmatiqueIa[1] في الفرنسية إلى عدّة مصطلحات منها: (التداولية ، والبراغماتية أو البرجماتية ، والمقامية ، والسياقية ، والوظيفية ، والتواصلية ، والقصدية ، والذرائعية ، والنفعية ، وعلم التخاطب)[2] .

غير أنّ مصطلح (التّداوليّة) الذي وضعه المفكر المغربيّ الدكتور طه عبد الرحمن – بعدّه أوّل من أدخل هذا المفهوم إلى الثقافة العربية – في عام ١٩٧٠ م ، في كتابه (في أصول الحوار وتجديد علم الكلام) الذي سوّغ له انطلاقاً من قناعتين اثنتين: قابليّة الاستعمال، وقابليّة التفاعل، كان الأكثر قبولاً من لدن الدارسين العرب الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم بوصفه المقابل الأليق في تربة الثقافة العربية للمصطلح

Pragmatics الأجنبي[٣]، الذي وصفه الجيلالي دلاش بالخفة والسلاسة[٤] ، إذ يقول عنه الدكتور إدريس مقبول : ((وإن كان البعض من إخواننا الباحثين خاصة في المشرق ما يزالون يستعملون مقابلات مختلفة وملبسة وترجمات غير موفقة مثل : الذرائعية والبرجماتية والنفعية والوظائفية وعلم التخاطب الخ . وكلها لا ترقى في نظرنا لترجمة الأستاذ طه))[٥] .

وكذلك فضّله الدكتور قصي العتّابيّ في مقدمة ترجمته لكتاب (التداولية) لجورج يول George yule بقوله: ((إنّني فضّلت ترجمة المصطلح Pragmatics إلى (التداولية) - بدلاً من (البرجماتية) أو (المقامية) – وذلك لأن (التداولية) في رأيي هي المكافيء الأنسب ، خصوصاً إذا أخذنا بعين الاعتبار أنّ الـ Pragmatics هي بالأساس دراسة اللغة من منظور (تداولها) بين مستعمليها))[٦] .

وعلى الرغم من ذلك ، فقد واجه مصطلح التداولية انتقادات من بعض الباحثين العرب ، إذ يقول الدكتور محمد محمد يونس علي: ((أُفضّل ترجمة مصطلح Pragmatics بعلم التخاطب، وليس بالتداولية ... والواقع أنّ المصطلح الأول يُطلق على الدراسات التي تُعنى بالمعنى في السياقات الفعلية للكلام ، وهو ما يتّفق مع معناها الحرفي ، وهو(علم الاستعمال) . وإذا نظرنا في تراثنا البلاغي ، والأصولي فسنلحظ أنّ الاستعمال – الذي يقابل الوضع عادة – يطلق على النشاط الذي يقوم به المتكلم في عملية التخاطب ؛ ولذا فإن ترجمة Pragmatics بعلم التخاطب أنسب -في رأيي- من الخيارات التي اطّلعت عليها حتى الآن))[٧]، في حين يرى الدكتور السعيد بو طاجين أنّ مصطلح التداولية الذي اختاره الدكتور طه ، سوف يختلط بمصطلح آخر مماثل له في علم السرد وضع للتدليل على مصطلح alternativite ، بمعنى تداول الأدوار في العملية السرديّة ، أو تداول الشخصيات ، أو تداول الفعل

السردي في حدِّ ذاته[٨] ، ولكنّه يعودُ فيقول : ((لقد أخذت هذه التّرجمة – يقصد ترجمة الدكتور طه – في التّداول على المستوى العربي كمسلّمة ، والظّاهر أنّ المصطلحَ حقّق شخصيته نهائياً في حقل الدراسات اللُّغوية))[٩] .

إنّ مصطلح التداولية الذي وضعه الدكتور طه عبد الرحمن نال مشروعيتهُ من الانتشار الواسع الذي حضى به من الدارسين ؛ لأنّ المصطلحات الناجحة هي المصطلحات القادرة على توفير ضمانات الدقة والفاعلية للمستعملين أثناء تواصلهم العلمي[١٠] .

ثانياً : التداولية : النشأة والتطور :

ظهرت التداولية في الساحة المعرفية إبان لحظة تمفصل تاريخي في مسار منهجية الدراسات اللغوية ، إذ شهدت الساحة اللغوية انقلاباً مفاهيمياً هاماً متجاوزاً مرحلة ما بعد دي سوسير، ولم تعد الدراسات اللغوية مُقيدة منهاجياً ومعرفياً بالأطر البنيوية التقليديّة ، ولا حتى الطروحات التوليديّة التحويليّة ، وانفتحوا على عوالم معرفية مستحدثة في الإجراء اللساني الحديث ، إثر انبعاث الطرح الفلسفي المعمق لرواد (الفلسفة التحليلية) في القضايا اللغوية على يد غوتلوب فريجة G.Frege[١١] ، الذي حاول تغيير مهمّة الفلسفة وموضوعها وممارستها بتركيزه على موضوع اللغة[١٢]، فتأثّر بالتجديد الفلسفي الذي جاء به فريجة عدد من الفلاسفة منهم هوسرل Husserl[١٣] ، ورودلف كارناب R. carnap[١٤] ، ولودفيغ فتغنشتاين L. Wittgenstein[١٥]، وجون أوستين J.Austinen [١٦] ، وجون سيرل J.searl[١٧] ، وتجمع بين هؤلاء الفلاسفة مسلّمة عامة مؤدّاها ، أنّ فهم الإنسان لنفسه وعالمه يرتكز في المقام الأوّل على اللغة ، ويمكن أن نجمل اهتمامات ومطالب الاتجاه التحليلي بما يلي[١٨] :

١. ضرورة التخلّي عن البحث الفلسفي القديم ، وخصوصاً ما يتعلق بالجانب الميتافيزيقي .
٢. تغيير بؤرة الاهتمام من موضوع نظرية المعرفة إلى موضوع التحليل اللغوي .
٣. تجديد بعض المباحث اللغوية وتعميقها ولاسيما مبحث الدلالة والظواهر اللغوية المتفرعة عنه.

ويتكون اتجاه (الفلسفة التحليلية) من تيارات فرعية أهمّها (الوضعانية المنطقية) بزعامة كارناب ، و(الظاهراتية اللغوية) بزعامة هوسول ، و(فلسفة اللغة العادية) بزعامة فتغنشتاين ، إلاّ أنّ هذه التيارات الثلاثة ليست كلها ذات منهج وظيفي تداوليّ ، فقد خرج التياران الأوّل والثاني عن التداولية بسبب ارتباطهما باللغات الصورية المصطنعة[١٩] ، ولكن هذا الارتباط سرعان ما تزعزع بعد الحرب العالمية الثانية بظهور تيار جديد على يد فتغنشتاين ، إثر مقولته الشهيرة في (رسالة منطقية فلسفية) عام ١٩١٤م : (الفلسفة كلها نقد اللغة)[٢٠] ، والتي اعتبرها هاكر Haker نقطة انطلاق ما سُمّي بـ(المنعطف اللغوي أو الألسني)Turn Linguistic[٢١] في فلسفة القرن العشرين ؛ وذلك أن هذه المقولة قد غيّرت وجهة الدراسات الفلسفية من المنطق إلى اللغات العادية أو الطبيعية ، الأمر الذي أعاد الاعتبار لها ، فعوضاً عن أن تبقى اللغة العادية موضوعاً لنقد (الفلسفة التحليلية) في ثبوتها الجديد – التي أصبحت بمعنى من المعاني فلسفة اللغة العادية – أصبح الاهتمام مركّزاً على الكيفيات التي تستعمل فيها اللغة ، ولهذا تحوّل التركيز على أهم ما يميز اللغات الطبيعيّة عن اللغات المنطقيّة ، وهو البعد التداولي لتلك اللغات[٢٢] .

وجد هذا التصور الذي أعاد الاعتبار للاستعمال اللغوي للّغات الطبيعية صدى لدى فلاسفة أكسفورد ، إذ تأثر به أوستين ليعلن عن انبثاق أوّل النظريات التداولية من رحم تيار فلسفة اللغة العادية ، وهي (نظرية الأفعال الكلاميّة) في محاضرات

ويليام جيمس عام ١٩٥٥م في جامعة هارفارد ، والتي تبعهُ فيها تلميذه سيول ، فطورا من وجهة نظر تحليلية مفهوم (الفعل الكلامي) ، وهكذا فإنّ الذي يؤول إليه تصور فلاسفة اللغة العادية هو أن التعابير اللغوية لا معنى لها إلاّ في سياق محدّد ، أي أنّ اللفظ يأخذ معناه من المناسبة التي استعمل فيها[٢٣] .

والحق أنّ جون أوستين لم يكن هدفه وضع اختصاص جديد للّسانيات ، أو فرع جديد لها ، بل كان يرمي إلى وضع اختصاص فلسفي جديد هو (فلسفة اللغة) ، بيدَ أنّ تلك المحاضرات صارت فيما بعد بوتقة للّسانيات التّداولية[٢٤] .

وفي العام ١٩٥٧ م نشر فيلسوف آخر هو بول غرايس P. Grice مقالاً في الدلالة كانت له أهمية تاريخية في تطور البحث التداولي ، بعد مرور عشر سنوات ألقى غرايس محاضراته في جامعة هارفارد ، هذه المحاضرات التي لم تسمح فقط بإحداث تقدّم في مستوى معرفتنا باللغات الطبيعية ، ولكن أحدثت تغيّراً طال حتى هندسة اللّسانيات ، فاكتشاف الأبعاد التداولية للغة فتح آفاقاً أرحب ، وأنتج أسئلة جديدة ستكون مسوغاً للاعتراف بالتداولية كأحدث بحث أفرزته اللسانيات الحديثة ، البحث الذي يولي أهمية قصوى للشروط الخارج لغوية ، والمتعلّقة بالسياق والمقام ، والمتكلّمين ، ومقاصدهم ، وحيثيات الاستعمال ، والاستلزام الحواري[٢٥] .

وخلاصة القول إن المنهج التداوليّ نَشَأ وتطوّر في أجواء معرفية انكبت على اللّغة دراسةً وفهماً وتوضيحاً ، وأسهمت إسهاماً كبيراً في فتح فضاءات لدارسة ظواهر دلالية وتداولية كانت توسم بأنّها مهملة ومهمّشة ، إذ تم الانتقالُ من الإرث السوسيري وتأثير المنهج البنيوي للغة في تهيئة الأجواء لظهور اللسانيات التداولية وما صاحبها وانبثق عنها من نظريات لسانية وظيفية ، أعطت الدرس اللغوي روحاً جديدة لم يألفها من قبل بطريقة ممنهجة وعلمية[٢٦] .

ثالثاً : التّداوليّة : المفهوم والإجراء :

قد لا يُعدُّ هذا البحث أوّل شاكٍ في صعوبة الإلمام بتعريفٍ منهجي شامل ودقيق لمفهوم التداولية ، فالتعريف : هو صياغة لفظية يمكن من خلالها إدراك ماهية المفهوم المعرّف في فكرة عامة أو قابلة للتعميم[٢٧] ، وتقديم تعريف يَلمُّ بجميع جوانب المفهوم التداولي ويضبطها في صياغة لفظية معينة أمر من الصعوبة بمكان ؛ ذلك أن التداولية عينها عبارة عن مجموعة من النظريات نشأت متفاوتة من حيث المنطلقات الفكرية ، ومتساوقة في النظر إلى اللغة على أنها نشاط يُمارس في ضمن سياق متعدد الأبعاد[٢٨] ، الأمر الذي جعل مفهوم التداولية يشيء بانتمائه إلى تخصصات وعلوم معرفية أُخرى ، فالتداولية تشغل اهتمام اللسانين ، والبلاغيين ، وعلماء التواصل ، وعلماء الاجتماع على حدٍّ سواء[٢٩] ، مما جعل كلَّ باحث ينطلق في تعريفها من مجال تخصُّصه ؛ لذا سنكتفي في هذا الموضع بإيراد أهم ما جاء في تعريفها فقط .

أ. لغةً :

يرجع مصطلح التداولية في أصله عند العرب إلى الجذر اللغوي (دَوَلَ)، وله معانٍ مختلفة لا تخرج عن معاني التّحول والتّبدل والانتقال ، فقد ورد في معجم أساس البلاغة للزمخشريّ : ((دَوَلَ : دالت لهُ الدولة ودالت الأيام بكذا ، وأدال الله بني فلان من عدوهم ، جعل الكثرة لهم عليه ... وأُديل المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأُديل المشركون على المسلمين يوم أُحد... والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم... وتداولوا الشيء بينهم، والماشي يداول بين قدميه ، يراوح بينهما))[٣٠]، وجاء في لسان العرب لابن منظور : ((تداولنا الأمر ، أخذناهُ بالدُّول ، وقالوا : دواليك ، أي مداولة على الأمر ... ودالت الأيام أي دارت ، والله يداولها بين الناس ، وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة ، وتداولنا العمل والأمر بيننا ، بمعنى تعاورناه فعمل هذا مرة وهذا مرة))[٣١] .

فالملاحظ على معاجم العربية أنّها لا تكاد تخرج في دلالتها على الجذر اللغوي (دَوَلَ) على معنى : التّحول والتّبدل والانتقال ، سواء أكان من مكان إلى آخر ، أم من حال إلى آخر ، مما يقتضي وجود أكثر من طرف واحد يشترك في فعل التحول والتبدل والانتقال، وتلك حال اللغة من المنظور التداوليّ ، متحولة ومتبادلة ومتنقلة من حال لدى المتكلم إلى حال آخر لدى المخاطب ، فالتحول والتبدل يدلان في استخدامهما اللغوي على معنى التواصل والتفاعل بين أطراف العملية التحاورية(٣٢).

ب. اصطلاحاً :

يرجع أوّل استعمال لمصطلح (التداولية) إلى الفيلسوف والسيميائي تشارلز موريسcharles mouris سنة ١٩٣٨م ، حيث قدّم لها تعريفاً في سياق تحديده للإطار العام لعلم العلامات Simiologie ، وذلك في مقال له ركّز فيه على مختلف التخصصات التي تعالج اللغة (التركيب، والدلالة، والتداولية) ليصل إلى أنّ ((التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامة ومستعملي هذه العلامة))(٣٣)، وهو تعريف يتّصف بالعمومية من جهتين ، أحداهما : جريانه على الأنساق اللسانية وغير اللسانية ، والأخرى : شموله المجال الإنساني والحيواني والآلي(٣٤) .

في حين عرضت أدسن Adesonتعريفاً حاولت فيه أن تقتصر التداولية على المجال الإنساني ، المشتمل على علاقة المتكلم والمخاطب في العملية التواصلية ، بقولها : ((إنها تدرس كيف يستخدم المتكلمون اللغة بطرائق لا يمكن التنبؤ بها من خلال المعرفة اللغوية فقط ، وكيف يتوصل السامعون إلى الأسس العامة التي يعتمدها الناس في تفاهمهم))(٣٥) .

أمّا فيرشون Fershon فيعرف التداولية تعريفاً وجودياً ، يهتمّ بعلاقة اللغة بحياة الإنسان ، بقوله : ((تدرسُ التداولية السلوك اللفظي الإنساني ، والبعد الذي تدرسهُ التداولية هو الصلة بين اللغة وحياة الإنسان بشكل كامل))[٣٦] .

وقد تُعرف التداولية انطلاقاً من الاهتمام ((بتحديد مراجع الألفاظ ، وأثرها في الخطاب ، ومنها الإشاريات بما في ذلك طرفي الخطاب، وبيان دورهما في تكوين الخطاب ، ومعناه ، وقوته الإنجازية))[٣٧] .

ونلحظ في هذا التعريف شمولهُ على عدد من النظريات التي تقوم عليها التداولية، منها : الإشاريات ، ومبدأ التعاون ، ونظرية أفعال الكلام . ولعل ارتباط التداولية بالمقام جعل بعض الباحثين يعرفها على أنها : ((دراسة كيف يكون للقولات معاني في المقامات التخاطبية))[٣٨] .

وتعرفها فرانسواز أرمينكو Francoise Armingaud على أساس المعارف المسبقة التي ينطلق منها الشركاء في العملية التواصلية ، بقولها : ((هي دراسة الشروط القبلية للتواصلية كما هي ، فلا يوجد لها طابع يرتبط بالظروف التجريبية ، بل بشروط تواصلية عامة))[٣٩] .

ويقدم الدكتور مسعود صحراوي تعريفاً يكشف فيه عن إجراء التداولية ، بربطهما بالعملية التواصلية، فهو يرى أنّ التداولية : ((هي إيجاد القوانين الكُلِّية للاستعمال اللغوي، والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وتصير (التداولية) من ثَمَّ جديرة بأن تُسمَّى: (علم الاستعمال اللغوي)))[٤٠].

ويتضح لنا ممّا تقدم أن التداولية أوسع رحاباً من أن تقف خلف حدود هذه التعريفات ، ذلك أن التداولية ليست علماً لغوياً محضاً، علماً يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرية، ولكنها علم جديد للتواصل يعالج الظاهرة اللغوية في مجال استعمالها ، ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في

دراسة التواصل اللغوي ، لذلك فإنّ الحديث عن التداولية وعن شبكتها المفاهيمية يقتضي الإشارة إلى العلاقة القائمة بينها وبين الحقول المعرفية المختلفة، كعلم النفس ، وعلم الاجتماع، وعلوم الاتصال ، والعلوم المعرفية[٤١] ، والفلسفة التحليلية ، والسيميائيات ، واللسانيات بطبيعة الحال ، فالتداولية ((ليست بنظرية خاصة بقدر ما هي تشابك لعدد من التيارات التي تشترك في عدد من أمهات الأفكار))[٤٢] التي تنطلق منها المفاهيم والنظريات التداولية ، فـ(نظرية الأفعال الكلامية) مفهوم تداوليّ منبثق من مناخ فلسفي عام هو تيار (الفلسفة التحليلية) ، وكذلك مفهوم (الاستلزام الحواري) الذي انبثق من فلسفة بول غرايس ، و(نظرية الملاءمة) التي ولدت من رحم علم النفس المعرفي[٤٣] ، أمّا مفهوم (الإشاريات) فقد نشأ من الأبحاث السيميائية لشالز سندر بيرس ch.s.peirse[٤٤] ، وتشالز موريس .

فالتداولية إذن ، إجراء لساني يسعى إلى تجاوز البعد الخطي في الدراسات التقليدية المتمثلة في علم التركيب وعلم الدلالة، إلى البُعد العمودي الذي يخترق أنسجة الأبنية، فيبحث في الكيفيات الاستعمالية أثناء التواصل الاجتماعي ، وفي المستوى القصدي والأدائي للمتكلمين ، وعلاقة كل من المتكلم والسامع ، والموضوع الذي يدور حوله الكلام ، وأثر السياق غير اللغوي في اختيار السمات اللغوية وتنوعها .

ولعل هذا التصوّر الإجرائي نجده واضحاً فيما أوجزه الدكتور محمود أحمد نحلة من تعريفٍ بالتداولية وصفه بالقبول، بقوله: ((أوجز تعريف للتداولية وأقربه إلى القبول هو: دراسة اللغة في الاستعمال inuse أو في التواصل interaction inلأنه يشير إلى أنّ المعنى ليس شيئاً متأصلاً في الكلمات وحدها ، ولا يرتبط بالمتكلم وحده ، ولا السامع وحده ، فصناعة المعنى تتمثل في تداول negotiation اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي، واجتماعي، ولغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما))[٤٥] .

فالإجراء التداولي يقوم بمعالجة اللغة أثناء التلفظ بها في السياقات الاستعمالية ، والمقامات التواصلية المختلفة ، ((فالتلفظ هو النشاط الرئيسي الذي يمنح استعمال اللغة طابعها التداولي))[٤٦] ؛ وذلك لكونه ينتقل باللغة من وجود بالقوة في ذهن صاحبها إلى وجود بالفعل من خلال الممارسة الفعلية ، وعلى أساس هذا الإجراء يُحدَّد القصد والغرض من الكلام ، فالتداولية إذن تعالج اللغة بوصفها كلاماً محدداً ، صادراً من متكلّم محدّد ، وموجهاً إلى مخاطب محدّد ، بلفظ محدّد في مقام استعمالي محدّد ، لتحقيق غرض تواصلي محدّد[٤٧] ، بمعنى أن الإجراء التداولي يدرس المنجز اللغوي في إطار الاستعمال والتواصل ، وليس بمعزل عنه ؛ ذلك أن التداولية لا تفترض تلازماً شكلياً بين البنى اللغوية والمعنى الذي تحيل عليه ، فالجملة ذات المبنى الشكلي الواحد قد تعبر عن أحداث كلامية، ومعانٍ تداولية متعددة ؛ لأنَّ المعنى من وجهة نظر الإجراء التداولي مرتبط بمراتب العملية التواصلية ، من متكلّم ومخاطب ، وقصد ، والسياق بمفهومه الوجودي (المصغّر) المشتمل على زمان ومكان العملية التخاطبية ، ومفهومه العام (الواسع) المشتمل على جميع عادات الاستعمال الاجتماعي للغة ، بوصف اللُّغة شكلاً من أشكال السلوك الاجتماعي نما بواسطة مجهودات الإنسان لتحقيق حاجته التواصلية[٤٨] في المجتمع ، ((فالمجتمع يتحكم بالكلام بطريقتين ، أولاً : عن طريق تحديد مجموعة من المعايير (norms) نتعلم كيفية الالتزام بها بمهارة ... وثانياً : يوفر المجتمع الدوافع (motivation) الضرورية لحثّنا على الالتزام بهذه المعايير))[٤٩] .

فإذا كان الإجراء التركيبي يبحث العلاقة بين الدوال فيما بينها ، والإجراء الدلالي يبحث العلاقة بين الدوال ومراجعها ، فإنّ الإجراء التداولي يبحث العلاقة

بين الدوال ومستعمليها داخل العملية التواصلية[٥٠] ، فكانت التداولية وبسبب من هذا الإجراء الحل الأمثل للكثير من الأسئلة اللسانية ، التي عجز عنها الإجراء التركيبي والدلالي ، ومثال ذلك محاورة أحدهم لصديقيه بقوله[٥١] :

ـ هل تريد أن نتنزّه ؟

ـ الأوّل : نعم .

ـ الآخر : أنا مجهد .

فقد تباينت الإجابة عن هذا السؤال في مستويين ، هما : المستوى التركيبي ، والمستوى الدلالي ، فمن الناحية التركيبية كانت الإجابة الأولى كلمة مفردة عكس ما يقتضيه التّركيب النّحويّ للجملة، ممّا يجعلها لا تنتسب إلى أي مستوى نحوي معيّن، في حين كانت الإجابة الأخرى في صورة جملة، وذلك على التوالي .

أما من الناحية الدلالية ، فكانت الإجابة الأولى هي الإجابة التقليديّة المنطقية ، بيدَ أنّها وردت في كلمةٍ واحدةٍ ، مما جعل الإجابة لا تعبّر عن قضية دلالية معينة ؛ لانتفاء الإسناد النحوي ، في حين كانت الإجابة الثانية تعبر عن قضية دلالية هي الإجهاد، مما يحول بين ربط دلالة الإجهاد بما يقتضيه السؤال .

بيد أنّ الاعتبارات المُحَالِقَة بالإجراء التداولي الذي يحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية : من يتكلّم ؟ من يقع عليه الكلام ؟ ماذا نفعل حين نتكلّم؟ ما قيود الحديث ؟ ما هو الموضوع الذي يدور حوله الكلام ؟ أين يكمن الغموض في الكلام ؟[٥٢] تجعل الإجابة الأولى والثانية إجابات مبررة ، بل وتجعلها إجابات مناسبة للسياق ، وذات معاني صائبة ؛ لأن اعتبارات السياق ، بما فيه من قصد المتكلم ، وعلاقتهُ بمخاطبه ، والإشاريات المضمرة التي تعود على المتكلم (أنا) بوصفه المسؤول ، وزمن التلفظ ومكانه ، وغير ذلك من الاعتبارات الخارج لغوية ، قد سوغت إجابة المتكلّمين ، وصوبت معانيها وفقاً للعملية التواصليّة[٥٣] . ويمكن تلخيص المهام الإجرائية للتداولية فيما يلي[٥٤] :

ـ دراسة الاستعمال اللغوي في العملية التواصلية ، وفي الطبقات المقامية المختلفة ، وعدم الاكتفاء بدراسة البنية اللغوية نفسها .

ـ شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات .

ـ بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي ، على التواصل الحرفي والمباشر .

ـ توضيح أسباب فشل المعالجات اللسانية البنيوية في دراسة الملفوظات.

ـ تجسير العلاقة بين الأنشطة الإنسانية الآتية : اللغة ، والتواصل ، والإدراك ، وبيان القواسم المشتركة بين الفروع المشتغلة بهذه الأنشطة ، أي : علم اللغة ، وعلم التواصل ، وعلم الاجتماع ، وعلم النفس المعرفي ، ودراسة الوجوه الاستدلالية للتواصل الشفوي .

ـ العناية بالشروط اللازمة كي تكون الأقوال اللغوية مقبولة وناجحة وملائمة في الموقف التواصلي .

ـ دراسة كيفية ربط اشتراطات نجاح الملفوظ ، وأسس التفاعل الإبلاغي لبنية الخطاب وتفسيره .

ـ دراسة مكونات التخاطب ، المتكلم ، المُخَاطَب ، الخِطَاب ، والمساق ، وتأثيرها في المقولات اللغوية من ناحية التفسير والتأويل .

ويمكن القول بشكل عام إن الإجراء التداوليّ يضمُّ قصد المتكلم ، وموقف المخاطب، وهدف الخطاب ، والمقام ، ونوع المعلومة المطروحة ، وأنواع التفاعل ، وأشكال السياق ، وكيفية التواصل ، وغير ذلك مما يختص بالعلاقة بين العلامة ومستعملي هذه العلامة(٥٥) .

رابعاً : التداولية : السياق والدرجات :

تعدُّ دراسة السياق محلّ عناية المشتغلين بالبحث التداولي على أساس ((أن الدرس اللغوي التداولي يدرس المنجز اللغوي في إطار التواصل، وليس بمعزل عنه ، لأن اللغة لا تؤدي وظائفها إلا فيه ، فليست وظائف مجردة ، وبما أن الكلام يحدث في سياقات اجتماعية ، فمن المهم معرفة تأثير هذه السياقات على نظام الخطاب المنجز))[٥٦] والخطاب لا يتشكل ((إلاّ بين متكلم ومخاطب ، ولا يكون إلاّ لدواع ، ولا يكون إلاّ لمقاصد ، ولا يكون إلاّ في إطار زماني ومكاني وشروط تواصلية هي ما نعبر عنه بعناصر السياق والمقام))[٥٧] . وقد أكّد سيرل على دور السياق عندما رأى أنه لا توجد وحدة لغوية يمكن فهمها خارج السياق، وهذه الفكرة جاءت في سياق كلامه عن أهمية السياق في فهم العلامة[٥٨] ، وعلى وفق هذا فدراسة معاني الكلمات في ضوء التحليل التداولي تتطلب تحليلاً للسياقات والمواقف التي تستعملها فيها ؛ ذلك أن معنى الملفوظ يتعدد تبعاً لتعدد السياقات التي يقع فيها[٥٩] .

إن التداولية تسعى إلى إثبات العلاقة المغيبة في المقاربات اللسانية الأُخرى ، من حيث علاقة اللفظ بسياقه الكلامي الذي استعمل فيه ، إلى درجة ذهب معها التداوليون إلى وضع برنامج حاولوا فيه التوحيد بين النظريات التداولية، طبقاً لتوظيفها السياقي، على يد هانسون Hansson ، الذي قسم التداوليّة إلى ثلاث درجات ، يكون فيها السياق هو العامل المشترك ، بل أن درجة حضور السياق في كلٍّ نظرية هي التي تميّزها عن غيرها ، وهذه الدرجات هي[٦٠] :

١. تداولية الدرجة الأولى :

تهتم هذه الدرجة بدراسة الرموز والإشاريات التي تحيل على أطراف الخطاب (متكلم، مخاطب، غائب) وعلى الزمان والمكان ، وتدرس كذلك البصمات التي

تشير إلى عنصر الذاتية في الخطاب ، والتي تحدد دلالتها ومرجعها الإشاري في سياقها الوجودي(أو التلفظي) المشتمل على الذوات المتخاطبة، ومحددات الزمان والمكان .

٢. تداولية الدرجة الثانية :

تتضمن دراسة قواعد التخاطب اللساني ، التي يتبعها المشاركون في العملية التخاطبية أثناء تحاورهم ؛ لإنجاح العملية التواصلية ، وتهتم بدراسة الانتقالات الدلالية من المستوى الصريح إلى المستوى الضمني ، وأهم نظرياتها : نظرية الاستلزام الحواري ، ونظرية الملاءمة ، والافتراض المسبق ، وسياقها موسع ؛ لأنه لا يقتصر على محددات الزمان والمكان فقط ، بل يمتد ليشمل جميع العادات والمعتقدات الاجتماعية المتقاسمة بين المتخاطبين .

٣. تداولية الدرجة الثالثة :

وهي نظرية أفعال الكلام ، التي تفيد أنّ الأقوال المتلفظ بها لا تصف الحال الراهنة للأشياء فحسب بل أنها تنجز أفعالاً تهدف إلى التأثير في العالم الخارجي ، والسياق في هذه الدرجة هو الذي يحدد فيما إذا تم التلفظ بأمر ، أو نهي ، أو استفهام أو غير ذلك .

فالمعالجة التداولية تولي للسياق هذه الأهمية الكبرى ، لأنها تنظر إلى اللغة على أنها نشاط مرتبط بسياقه الاستعمالي والاجتماعي ، ارتباطاً لا فكاك منه ؛ لأنّه السبيل الوحيد في تحديد معنى الكلام أو ترجيحه على حساب معنى آخر .

خامساً : الآليات التّداوليّة للنظر النّحويّ عند السيرافيّ :

إن الآليات التي تتعلق بالبنية والدلالة ليست وحدها المهيمنة على نظر السيرافي النّحويّ ، ولكن توجد آليات أُخرى غير لغوية ومنها التداولية قد أسهمت في توجيه خطابه النّحويّ بشكل أو بآخر ؛ ذلك أن المعنى النحوي عند السيرافي لا يكمن في بنية اللغة وحدها ، وإنما في الموجهات الاستعمالية لسياق القول كذلك ، ويظهر هذا

الفكر النحوي لدى السيرافي بصورةٍ جلية في مناظرته مع أبي بشر متي بن يونس ، بقوله : ((معاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته ، وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها ، وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير وتوخي الصواب في ذلك وتجنّب الخطأ من ذلك، وإن زاغ شيءٌ عن هذا النعت، فإنّه لا يخلو من أن يكون سائغاً بالاستعمال...، أو مردود لخروجه عن عادة القوم الجارية على فطرتهم))[٦١] ، فالنحو وأصوله عند السيرافيّ ليست قوالب جامدة ، أو مقاييس محددة تسعى إلى تجريد اللغة من معانيها، ومن سياقاتها الاستعمالية، بل إنه نحو معنى، فمع كونه يقوم على أساس بناء القاعدة النحوية، إلاّ أنّه مرتبط بالمعنى ومراعاة البعد الاستعمالي والاجتماعي الذي جرت عليه المجتمعات اللغوية[٦٢] ؛ ذلك أن الخروج عن القاعدة النحوية عند السيرافيّ إمّا أن يكون سائغاً في الاستعمال الذي جرت عليه عادة القوم، أو مردود لخروجه عن ذلك .

فالسيرافيّ لم يكن بعيداً عن دراسة المعنى في تحليل الجمل ، بل كان على صلة وثيقة بمعاني الكلام ، وبأغراض الأسلوب ومقاصده ، وبطبيعة العلاقة بين المتكلّم والمخاطَب ، وبملابسات الخطاب وأغراضه ، ومن ذلك أذكر قوله : ((يحتاج التعظيم إلى اجتماع معنيين في المُعظَّم : أحدهما : أن يكون المعنى الذي عُظِّم به فيه مدحٌ وثناءٌ ورفعةٌ ، والآخر أن يكون المُعظَّم قد عرفه المخاطب وشُهر عنده ما عُظِّم به أو يتقدّم من كلام المتكلم ما يتقرّر به عند المخاطب حال مدحٍ وثناءٍ وتشريفٍ في المذكورِ يصحّ أن يُورد بعدها التعظيم))[٦٣] .

ونلاحظ في هذا الموضع كيف حلّل السيرافي باب التعظيم على أساس المستوى الدلالي ، والمستوى التداوليّ ، ففي المستوى الأوّل راح يبحث في المعاني التي يحتاج إليها التعظيم لرفع شأن المُعَظَّم، وهي المدح والثناء والرفعة ، أمّا في المستوى التداوليّ فقد وجّه التعظيم على أساس علاقة المتكلّم والمخاطَب ، التي تقتضي أن يكون

المُعَظّم قد عُرِفَ وشُهِرَ بما عُظِّم به قبل تعظيمه ، وهذه المعرفة تكون إمّا من خلال المعرفة العامة المتّفق عليها بين المتكلّم والمُخاطَب ، أو بلفظٍ يقدّمهُ المتكلّم للمخاطب قبل تعظيمه ، فمعنى الكلام عند السيرافي ليس شيئاً متأصلاً في الكلمات وحدها ، ولا يرتبط بالمتكلم وحده ، ولا السامع وحده ، فصناعة المعنى تتمثّلُ في تداول اللغة بين أطراف الخطاب[٦٤] ، مثال ذلك قوله في (باب مجرى نعت النكرة عليها) : ((اعلم أن التعريف معلّق بمعرفة المخاطب دون المتكلم ، وقد يذكر المتكلم ما يعرفه هو ولا يعرفه هو ، فيكون منكوراً ، كقول الرجل لمخاطبه : في دار الرجل بستان ، وعندي صديق لي ، وهو لا يعرف الرجل بعينه والبستان ، ويجوز أن يكون المتكلم أيضاً لا يعرفه ، كقول الرجل لمخاطبه : أنا في طلب غلام أشتريه ، ومنزل اكتريه ، ولا يكون قصده شيئاً بعينه))[٦٥] .

فتركيز السيرافي على العلاقة البينذاتية لأطراف الخطاب والمعارف المتحصلة عندهم داخل العملية التواصلية تعكس لنا أنّ نحو السيرافيّ نحوٌ وظيفي ، لا يعتمد على معنى الكلمات وحدها ؛ ذلك أن كلمة (الرجل) في قول المتكلم : (في دار الرجل بستان) كلمة معرفة بالألف واللام ، ولكنها تبقى نكرة إلى حين معرفة المخاطَب بالرجل الذي قصد إليه المتكلّم ، وكذا الحال بالنسبة للمتكلم ، فـ(غلام) و(منزل) نكرتين أيضاً ؛ لأن المتكلم لم يقصد إلى غلام أو منزل بعينه ، وعليه فإنّ معنى التعريف عند السيرافي لا يقتصر على شكل المنطوق وحده ، أو على أحد أطراف الخطاب ، وإنّما على البُعد التداوليّ ، المتمثل بقصد شخص بعينه يكون معروفاً عند شركاء العملية التواصلية .

أمّا المتكلّم فقد جعل منه السيرافي ومن قصده مرتكزاً في تحليل بعض الظواهر اللغوية ، كقوله في (باب ما ينتصب على التعظيم والمدح): ((والذي يصيّره مدحاً

وثناءً أو شتماً وتقبيحاً، قصد المتكلم به إلى ذلك، وربما قصد الإنسان قوله: فلانٌ فاضلٌ شجاع إلى الهزء به، ويتبيّن ذلك في لفظه من محاوره، وهذا معروفٌ في عادات كلام الناس))[٦٦] ، فقصد المتكلم من قوله : (فلانٌ فاضلٌ شجاع) هو الموجّه الأوّل لدلالة التركيب عند السيرافيّ ، وحمل هذا التركيب على معنى الهزء وفقاً لقصد المتكلّم ظاهرة لغوية متداولة في المجتمعات اللغوية التي جرت على هذا النوع من الاستعمال، ولعل قول السيرافيّ : (ويتبين في لفظه من محاوره) يدلُّ دلالة لا مراء فيها أن السيرافي قد راعى الجانب الاستعمالي للغة أثناء العملية التحاورية في تفسير التراكيب اللغوية ، فالحال التي يكون عليها المتكلِّم في العملية التواصلية هي مرتكز آخر في تفسير السيرافي لبعض الظواهر اللغوية ، ومن ذلك قوله : ((لا سواء إنّما يتكلَّم به المتكلِّم عند ادعاء مدع لاثنين جرى ذكرهما أن احدهما مثل الآخر؛ أيهما سواء فيقول المنكر لمن قال: لا سواء أي هما لا سواء. أو هذان لا سواء))[٦٧] ، فحذف المتكلِّم للمبتدأ (هما) و(هذان) في قوله : (لا سواء) قد فسره السيرافي بالاستناد إلى الحال التي كان عليها المتكلّم في العلمية التواصلية ، ومن ذلك أيضا قول المتكلم : (شاهِداك) قال السيرافي : ((ومعنى هذا أن يتقدم رجلان إلى حاكم أو غيره فيدّعي أحدهما على الآخر شيئاً فيُنكره ، فيقول الحاكم ... :(شاهداك)... فمعناه الشيء الذي يثبت ويصح شاهداك ؛ لأنّ الدعوة لا تثبت مجردة))[٦٨] .

ولكون المخاطب هو أحد أطراف الخطاب ، ووصول الأفكار إليه بجلاء ووضوح هي الغاية المنشودة ، التي يسعى إليها المتكلم في العملية التواصلية ، فقد انصبّ اهتمام السيرافي عليه ، وعالج به الكثير من إشكاليات الخطاب اللغوي ، ومن ذلك معالجته لحذف الألف واللام من الصفة المشبهة، بقوله : ((ومن قال : (مررت برجلٍ حسن وجه) فقد أتى بأحد وجهي الاختيار وهو الإضافة، وحذف الألف واللام ، استغناءً بعلم المخاطب أنه لا يعني من الوجوه إلا وجهه))[٦٩] ، وكذلك راعى

السيرافي فهم المخاطب ، بقوله في باب التفضيل : ((إن هذا الباب وضع للتفضيل ، فإذا قلت : (زيدٌ أفضل من عمرو) ، فقد زعمت أن فضل زيد ابتدأ من فضل عمرو راقياً صاعداً ، فدللت بهذا على أنه أفضلُ من كل أحد مقدار فضله كمقدار فضل عمرو ، فكأنك قلت: علا فضله عن هذا المقدار، فتبين المخاطب أنه قد علا عن هذا الابتداء ، ولم يُعلم موضع الانتهاء ، فصار كقولك : (سار زيدٌ من بغداد) فقد علم المخاطب أن زيداً ابتدأ مسيره من بغداد ، فجاوزها ولم يعلم أين انتهى))[٧٠] ، وكذلك الفصل بين المخاطب العاقل والمخاطب غير العاقل ، قال السيرافي : ((وفصلت بينه وبين مالا يعقل فيه لما اختص به ما يعقل بأنه يُخاطِب ويُخَاطب ، ويأمُرُ ، ويَؤمِرُ ، وتُخبِرُ وتخبَرُ عنه . وما لا يعقل ليس له من ذلك إلاّ أنه يُخبَر عنه))[٧١] .

وقد تنبّه السيرافي على سياق الحال في تفسير التراكيب اللغوية وتوجيهها والكشف عن عِلَلِها النحوية ومن ذلك تحليلهُ لخروج النِّداء في قول المتكلِّم : (يا أيها المائح دلوي) إلى الأمر ((كأنه قال : املأ دلوي، والدليل على أنّ هذا يجوز أنّه لو قال : يا أيها المائحُ دلوي ، ولم يزد على ذلك جاز ؛ لأن الحال التي هم فيها تدلُّ عليه))[٧٢] ، ومن ذلك أيضاً حذف المرفوع بكان في قول المتكلم : (إذا كان غداً فآتني) ، قال السيرافي : ((حذفوا المرفوع بـ(كان) ... والمرفوع به (ما نحن عليه من السلامة) أو غيرها ... اعتماداً على الحال التي هُم فيها، واكتفاءً بها))[٧٣] ، ومن ذلك تفسير السيرافي (باب ما يُضمَرُ فيه الفعل المستعمل إظهاره في غير الأمر والنهي) بقوله : ((فهذا من الباب الذي يجوز إظهار الفعل فيه وإضماره لحالٍ حاضرةٍ ودلالةٍ بينة ، فهذا وغيره في ذلك سواء))[٧٤] .

وقد تنبّه السيرافي أيضاً إلى الجانب الاجتماعي المتداول أو ما يُسمّى بالأفكار السياقية العامة المتبادلة mutual contextual belief بين المتكلّم والمخاطَب المنتسبين إلى بيئة اجتماعية واحدة(٧٥) ، فيقف السيرافي عند دلالة التركيب ثم يحلّلها آخذاً المعطيات الحالية والاجتماعية بين أطراف الخطاب بالحسبان ، مثل تحليلهِ لمنع جزم الفعل الثاني في قول المتكلم : (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) ، بقوله : ((لأنّ المقصود في كلام الناس والمعتاد ألاّ يُجمع بينهما للضرر الذي يعتقد في الجمع بينهما))(٧٦) ، فالعادة الاجتماعية الجارية في قول المتكلم : (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) قد منعت جزم الفعل الثاني ، ذلك أن المتكلم في هذا التركيب لم يقصده النهي عن أكل السمك أو شرب اللبن على كلٍّ حالٍ ، وإنّما قصد عدم الجمع بينهما ؛ وذلك للضرر الذي يعتقده المجتمع من جراء الجمع بينهما في حالٍ واحد، ولو أراد أن ينهي المتكلم عنهما في كل وجه لقال: (لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن) فيكون الفعل الثاني مجزوماً ، ومثال ذلك أيضا منع السيرافي الأفعال المتعدية إذا وقعت من الفاعل بنفسه أن تتعدى الضمير المتصل إلى المنفصل، فلا يقال : (ضَرَبتُني)، وإنما يقال : (ضَرَبْتُ نفسي)، قال السيرافي : ((وإنّما لم يجز هذا من قِبَل أن أكثر العادة الجارية من الفاعلين ، أنهم يقصدون إلى إيقاع الفعل بغيرهم ، فجرت الألفاظ على ذلك، والذي يوقعون به الفعل غيرهم))(٧٧) .

ونخلص ممّا تقدم إلى أن هذه الآليات الخارج لغوية ، التي اتّخذها السيرافيّ كمرتكزات تحليلية لمعالجة الظواهر والتراكيب اللغوية ، والمتمثلة بدراسة اللغة في العملية التواصلية ، كما تجرى بين متكلم وسامع ومراعاة المواقف التحاورية والمعرفية لكليهما، والأخذ بعين الاعتبار المستوى القصدي والأدائي للمتكلمين ، وسياق حال العملية التخاطبية ، والبعد الاجتماعي المتمثل بالعادات التي جرت عليها المجتمعات اللغوية في استعمال بعض التراكيب ، يدلُّ على وجود ملامح

للبحث التداوليّ في الآليات الإجرائية التي عمد إليها السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه ، ذلك أن البحث التداولي يعمد إلى الآليات الإجرائية نفسها في قراءة المُنجز اللغوي ، وتحليل التراكيب داخل العملية التواصلية في بُعدِها الاستعمالي(٧٨) .

.Abstract

Pragmatic linguistics had been deliberatively used when considering the language, through pools of communicative process, so it was concerned with the speaker and his purposes considering him as an engine to communication process, and taking into account the case of offeree during the speech, also it was concerned with the circumstances and conditions of contextual and social surrounding of the interactive process; to guarantee for communication on the one hand, and to make use of the opportunity to reach a sense on the other hand, the seraphic speech in our hands is not free from that we're talking about, in that it includes a lot of mechanisms abroad language that indicate the presence of features to pragmatic search in the look of seraphic grammar, so seraphic grammar was not a science that takes care by following the signs of trackers accents and build the base only, but also it was a science that takes care about speech meanings, the purposes of speakers, parties discourse, the context of the interactive process, and habits of language that took place in linguistic communities on circulation, so Seraphi consistently used to imagine the circumstances surrounding a lot of linguistic structures, so he returns back the presence of the speaker and his purpose and how to pronounce the words, suitability, and the presence of offeree to supplement the communicative process, accordingly, the linguistic phenomena and their causes were explained on the basis of these procedural mechanisms

هوامش البحث

(١) هناك من يرى أنّ التداولية هي ترجمة لمصطلح PragmatismeIeالفرنسي، وهذه الترجمة يشوبها اللبس؛ لأنّ مصطلح PragmatismeIe يعني الفلسفة النفعية الذرائعية ، التي تذهب إلى أنّ الفكرة النظرية لا تجدي نفعاً ما لم تكن لها تطبيقات عملية، وعلى الرغم من وجود

صلة بين المجالين تكمن في التقليل من شأن المجرّد، والعناية بما هو عملي وسياقي، فإنّ اهتمام الحقل المسمّى Pragmatics في الإنجليزية يقتصرعلى اللغة،(ينظر:التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، د. مسعود صحراوي: ١٥ ، ومدخل إلى اللسانيات، د. محمد محمد يونس علي : ١٠٢) .

(٢) ينظر : التعريف المصطلحاتي في بعض المعاجم العربية ، تعريف المصطلح التداولي نموذجاً ، د. توبي لحسن Http://WWW.VOICEOFARABIC.NET

(٣) ينظر : في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، د. طه عبد الرحمن : ٢٨ ، والترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد ، د. السعيد بو طاجين : ١٤٨ .

(٤) ينظر : مدخل إلى اللسانيات التداولية ، الجيلالي دلاش : ١ .

(٥) ينظر : الأسس الابستمولوجية والتداولية للنظر النحوي في كتاب سيبويه ، د. إدريس مقبول : ٢٦٢ ، والأفق التداولي نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية ، د. إدريس مقبول : ٨ .

(٦) ينظر : التداولية ، جورج يول : ١٥ .

(٧) مدخل إلى اللسانيات : ١٠٢ .

(٨) ينظر : الترجمة والمصطلح : ١٤٩ .

(٩) المصدر نفسه : ١٤٩ .

(١٠) ينظر : المصطلح اللساني المترجم ، مدخل نظري إلى المصطلحات ، أ. يوسف مقران : ٥٢ .

(١١) ينظر : فريجة (١٨٤٨-١٩٢٥) : منطقي ورياضي ألماني ، كان أستاذاً للرياضيات في فيينّا حتّى أواخر أيّامه ، بموازاة ذلك كان يواصل بحوثه حول أسس علم الحساب ، وبالرغم من نبوغه فقد بقى فريجة غير معروف في الساحة الأوربية لفترة ليست بالقليلة ، إلى أن أعاد راسل Russel اكتشافه في عام ١٩٠٣م فصار فيما بعد أحد أهم مؤسسي المنطق الرياضي . من أهم ما ألّفه (القوانين الأساسية لعلم الحساب) ، و(الوظيفة والمفهوم) ، و(أبحاث منطقية) ، قام فريجة بتجديد النظر إلى الفلسفة من خلال مجاوزته تقسيم أرسطو للقضية الفلسفية إلى محمول وموضوع واعتماده الوظيفة والحجّة ، كما قام بالتمييز بين المعنى الحرفي (الأصلي) ، والمعنى الحقيقي ، (ينظر : الفلسفة والتواصل ، جان مارك فيري : ٢٤) .

(١٢) ينظر : تداولية الخطاب السردي دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي ، محمود طلحة : ١ .

(١٣) هوسرل (١٨٥٩-١٩٣٨) : فيلسوف ألماني درس الرياضيّات في فيينّا ، وهب حياتهُ لتأسيس صرح فلسفي جديد أسماه ((الفلسفة الظاهراتية)) ، يهدف إلى توخّي الدقة والصدق في وصف الظواهر الإنسانية ، ترك هوسرل مؤلفات أوّلها (فلسفة علم الحساب) ، و(بحوث منطقية) ، و(تأملات ديكارت) من أهمّ أفكاره شرح المعاني الإنسانية بالاعتماد على مبدأ القصد ، وتقسيم الوجود الإنساني على نوعين : محايث (مباطن) ، ومتعالي ، أي داخل الإنسان وخارجه ، الأوّل : هو الوجود المطلق، والثاني هو الوجود الثانوي ، (ينظر : نظرية العلامات عند جماعة فيينّا رودلف كارناب نموذجاً ، د. محمد عبد الرحمن جابري : ١١٩-١٢٠) .

(١٤) كارناب (١٨٩١-١٩٧٠) : فيلسوف ومنطقي ألماني ، وهو أحد أبرز علماء (جماعة فيينّا) تأثّر بأفكار فريجة وراسل ، اهتمّ بالحقل الفلسفي ، والبناء المعرفة لفلسفة العلم ، من أبر مؤلّفاته : (البناء المنطقي للعلم) ، و(البناء المنطقي للغة) ، نادى بضرورة التخلّي عن القضايا الفلسفية التقليدية ، وبالأخص ما يتعلّق منها بالجانب الفيزيقي، وعدّها أشباه قضايا ، وحاول وصف القضية الفلسفية من خلال معيار الصدق والكذب، الذي جعله الأساس في الجكم على القضية من حيث دلالتها، (ينظر : نظرية العلامات عند جماعة فيينّا : ٣٠-٣١) .

(١٥) فتغنشتاين (١٨٨٩-١٩٥١) : فيلسوف ومنطقي نمساوي ، صنع شهرته الأساسية في بريطانيا ، حيث تتلمذ على يد راسل وصار فيما بعد زميلاً له ، كان كتابه (رسالة منطقية فلسفية) الذي نشره بالألمانية وبالإنجليزية عملاً أصيلاً دفع بهِ إلى واجهة الحدث الفلسفي في بدايات القرن العشرين ، يعتقد فتغنشتاين بدور اللغة الفعال في حلّ القضايا الفلسفية العالقة ، ونادى بضرورة دراسة اللغات الطبيعية في الاستعمال ، ومن كتبه الأخرى التي نشرت بعد وفاته : (مباحث فلسفية) و(الكتاب الأزرق) و(الكتاب البني) ، (ينظر : فلسفة التواصل : ٢٧ ، وأعلام الفكر اللغوي التقليد الغربي في القرن العشرين ، جون إي جوزيف نايجل لف تولبت جي تيلر : ١٢١/٢) .

(١٦) أوستين (١٩١١-١٩٦٠) : فيلسوف جامعة أكسفورد ، وأحد النقاد الأكثر نفوذاً في السنوات الماضية ، تأثّر بمن سبقه من رواد الفلسفة التحليلية ، نظر إلى اللغة على أنّها شكل من أشكال النشاط الإنساني القادر على إحداث تأثير في العالم الخارجي ، من أبرز ما ألّفه : (رسالة فلسفية) ، و(المعنى والإدراك) ، و(كيف ننجز الأشياء بالكلمات ؟) ، (ينظر : أعلام الفكر اللغوي : ١٤٩/٢) .

(١٧) سيرل (١٩٣٢-١٩٩٦) : فيلسوف أمريكي معاصر ، متخصّص في فلسفة اللغة ، وفلسفة الذهن ، وهو أحد أهم الفلاسفة الذين ينتمون إلى تيار الفلسفة التحليلية التي طوّرها أوستين ، درس في جامعة كاليفورنيا ، من أشهر أعماله : (أفعال الكلام) ، و(التعبير والمعنى) ، و(القصدية) ، و(بناء الواقع الاجتماعي) ، و(العقول والأدمغة والعلم) ، (ينظر : العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي ، جون سيرل : ٥) .

(١٨) ينظر : التداولية عند العلماء العرب : ٢١ .

(١٩) ينظر : المصدر نفسه : ٢٢ .

(٢٠) ينظر : فلسفة اللغة عند لودفيغ فتغنشتاين ، جمال محمود : ١١ .

(٢١) (اصطلاح المنعطف اللغوي أو الألسني) : هو حركة فلسفية سيطرت على الفكر الأنجلو أمريكي في القرن العشرين ، وما يميّز هذه الحركة هو نظرتها في كلّ القضايا تعالج من خلال اللغة ، حيث أصبحت فلسفة اللغة هي المركز ، إن لم تكن كل الفلسفة ، ومن دعاة هذه الحركة نذكر على سبيل المثال : أوستين ، وسيرل ، وغيرهما . (ينظر : فلسفة اللغة عند لودفيغ فتغنشتاين : ١٢) .

(٢٢) ينظر: ((لودفيغ فيتجنشتين)) من لغة الكون إلى لغة الإنسان، بلبولة مصطفى ، بحث ضمن كتاب اللغة والمعنى مقاربات في فلسفة اللغة ، إعداد وتقديم : مخلوف سيد أحمد : ١٨٤-١٨٥ .

(٢٣) ينظر : التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، آن روبول وجاك موشلار : ٣٣ ، وفي المعنى مباحث دلالية معرفية ، صابر الحباشة : ١٤٥ .

(٢٤) ينظر : التداولية والبلاغة العربية ، باديس لهويمل ، مجلة المخبر ، جامعة محمد خيضر ، سكرة ـ الجزائر ، ع ٧ ، ٢٠١١ م : ١٦٠ .

(٢٥) ينظر: البعد التداولي عند سيبويه، د. إدريس مقبول، عالم الفكر، ع١، مج ٣٣، يوليو ـ سبتمبر ٢٠٠١ م: ٢٤٥-٢٤٦.

(٢٦) ينظر : الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي ، د. مؤيد آل صونيت : ٢٥ .

(٢٧) ينظر : الفلسفة وقضايا اللغة قراءة في التصور التحليلي ، بشير خليفي : ٢٣ .

(٢٨) ينظر : تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ، د. عمر بلخير : ٧ .

(٢٩) ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، د. محمود أحمد نحلة : ١٠ .

(٣٠) أساس البلاغة ، للزمخشري : ٣٠٣/١ .

(٣١) لسان العرب ، لابن منظور : ١٤٥٦/٢ .

(٣٢) ينظر : في اللسانيات التداولية ، خليفة بو جادي : ١٤٨ .

(٣٣) المقاربة التداولية ، فرانسواز أرمينكو : ١٢ ، وينظر : التداولية اليوم : ٢٩ ، ومغامرة المعنى من النحو إلى التداولية ، صابر الحباشة : ٣٢ ، وآفاق جديدة : ٩ .

(٣٤) ينظر : الأسس الأبستمولوجية والتداولية : ٢٦٢ .

(٣٥) ما التداولية ؟ ، مجيد الماشطة ، مجلة الأديب ، ع ٥٨ ، بغداد ، ٢٠٠٥ : ١٦ .

(٣٦) المرجع نفسه : ١٦ .

(٣٧) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهري : ٢٢ .

(٣٨) مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب ، د. محمد محمد يونس علي : ١٣ .

(٣٩) المقاربة التداولية : ٨٤ .

(٤٠) التداولية عند العلماء العرب : ١٦-١٧ .

(٤١) ينظر : التداولية عند العلماء العرب : ١٦ .

(٤٢) المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، دومنيك مانغونو : ١٠١-١٠٢ .

(٤٣) ينظر : التداولية عند العلماء العرب : ١٧ .

(٤٤) بيرس (١٨٣٩-١٩٢٤) : فيلسوف وسيميائي أمريكي، من الرواد الأوائل للفلسفة البراغماتية Pragmatisme ، وهي ترتكز عنده حول محورين اثنين : مشكلة المعنى ، ومشكلة الاعتقاد ، في الأولى حاول الإجابة عن السؤال : متى يكون للعبارة معنى ؟ وفي الثانية حاول الإجابة أيضاً عن السؤال : ما هو الاعتقاد، وما هو التحليل الصحيح للاعتقاد المتعلّق بأشياء العالم الخارجي ؟ من أهم كتبه : (مجموعة الأبحاث)، و(نصوص أساسية في السيميائيات) (ينظر : فلسفة التواصل : ٢٥) .

(٤٥) آفاق جديدة : ١٤ .

(٤٦) استراتيجيات الخطاب : ٢٧ .

(٤٧) ينظر : التداولية عند العلماء العرب : ٢٦ .

(٤٨) ينظر : اللغة في المجتمع ، م . م لويس : ٢٦٩ ، وعلم اللغة الاجتماعي ، د. هادي نهر العيبي : ٢٢ .

(٤٩) علم اللغة الاجتماعي ، د. هدسون : ٢٠٤-٢٠٥ .

(٥٠) ينظر : الأفق التداولي : ٨ .

(٥١) ينظر : استراتيجيات الخطاب : ٢٧ .

(٥٢) ينظر : المقاربة التداولية : ١١ .

(٥٣) ينظر : استراتيجيات الخطاب : ٢٨ .

(٥٤) ينظر : التداولية عند العلماء العرب : ٢٦-٢٧ .

(٥٥) ينظر : الخطاب القرآني : ٢٧ .

(٥٦) استراتيجيات الخطاب : ٢٣ .

(٥٧) ينظر : الأفق التداولي :

(٥٨) ينظر : المقام في الشعر الجاهلي تناول تداولي ، فريدة موساوي : ٥١ .

(٥٩) ينظر : علم الدلالة ، أحمد مختار عمر : ٧٢ .

(٦٠) ينظر : المقاربة التداولية : ٣٨ .

(٦١) في التذوّق الجمالي لمناظرة أبي سعيد السيرافي وأبي بشر متى بن يونس القنائي في مجلس الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن فرات سنة ٣٢٦ هـ ، محمد علي أبو حمزة : ٦٢ .

(٦٢) ينظر : نحو المعنى ، أحمد عبد الستار الجواري : ٣٣ .

(٦٣) شرح السيرافي ، تحقيق : رمضان عبد التواب وآخرين : ١٥٥/٦ .

(٦٤) ينظر : آفاق جديدة : ١٤ .

(٦٥) شرح السيرافي ، تحقيق : رمضان عبد التواب وآخرين : ٨١/٦ .

(٦٦) المصدر نفسه : ١٥٠/٦ .

(٦٧) شرح السيرافي ، تحقيق : أحمد حسن مهدلي وعلي سيِّد علي : ٤٤/٣ .

(٦٨) المصدر نفسه ، تحقيق : رمضان عبد التواب وآخرين : ١٦/٤ .

(٦٩) المصدر نفسه : ١٠١/٤ .

(٧٠) المصدر نفسه : ١١٨/٤-١١٩ .

(٧١) المصدر نفسه : ١٢٠/٦ .

(٧٢) المصدر نفسه : ١٥٩/٥ .

(٧٣) المصدر نفسه : ٢٠١/٤-٢٠٢ .

(٧٤) المصدر نفسه : ٢٤/٥ .

(٧٥) ينظر : نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، د. مصطفى حميد : ٦٩ .

(٧٦) شرح السيرافي ، تحقيق : رمضان عبد التواب وآخرين : ٤٥/١٠ .

(٧٧) المصدر نفسه : ١٨٢/٣ .

(٧٨) ينظر : التراكيب النحوية من الوجهة التداولية ، عبد الحميد السيد ، مؤتة، مج ٢٦ ، ع ٢٤ ، ٢٠٠١ : ٥٨ ، والنص والسياق استقصاء البحث الدلالي ، فان دايك : ٢٩٢ .

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم .
- أساس البلاغة ،أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق : باسل عيون السود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٢م .

- الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، د. عبد السلام محمد هارون ، ط٥ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهري ، ط١ ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٤م .
- الأسس الابستمولوجية والتداولية للنظر النحوي في كتاب سيبويه ، د . إدريس مقبول ، ط١ ، عالم الكتب الحديث ، اربد – الأردن ، ٢٠٠٦م .
- أعلام الفكر اللغوي التقليد الغربي في القرن العشرين ، ج٢، جون إي جوزيف نايجل لف تولبت جي تيلر ، ترجمة : د. أحمد شاكر الكلابي ، ط١ ، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٦م .
- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، د. محمود أحمد نحلة ، ط١ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية - مصر، ٢٠٠٦م .
- الأفق التداولي نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية ، د. إدريس مقبول ، ط١ ، عالم الكتب الحديث ، اربد – الأردن ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م .
- تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ، عمر بلخير ، ط١ ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة - الجزائر ، ٢٠٠٣م .
- التداولية ، جورج يول ، ترجمة : قصي العتابي ، ط١ ، دار الأمان ، الرباط ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م تداولية الخطاب السردي دراسة تحليلية في وحي القلم للرافعي ، محمود طلحة ، ط١ ، عالم الكتب الحديث ، اربد – الأردن ، ٢٠١٢م .
- التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، آن روبول وجاك موشلار ، ترجمة : د. سيف الدين دغفوس، ود. محمد الشيباني ، ط١، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٣م .
- التداولية عند العلماء العرب دارسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، د. مسعود صحراوي ، ط١ ، دار الطليعة ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٥م .
- الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد ، د. السعيد بوطاجين ، ط١ ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة – الجزائر ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .

- الخطاب القرآني دارسة في البعد التداولي ، د. مؤيد آل صوينت ، ط١ ، مكتبة الحضارة ، بيروت – لبنان ، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م .
- شرح كتاب سيبويه ، أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت ٣٦٨هـ) (الجزء الأول) تحقيق: أ. د. رمضان عبد التواب ، د. محمود فهمي حجازي ، د. محمد هاشم عبد الدايم ، (الجزء الثاني) تحقيق : د. رمضان عبد التواب ، (الجزء الثالث) تحقيق : فهمي أبو الفضل مراجعة : أ. د. رمضان عبد التواب ، و أ. د. محمود علي مكي ، (الجزء الرابع) تحقيق : د. محمد هاشم عبد الدايم ، مراجعة : أ. د. رمضان عبد التواب ، و أ. د. محمود علي مكي ، (الجزء الخامس والسادس) تحقيق : أ. د. محمد عوني عبد الرؤوف ، (الجزء السابع) تحقيق : أ. د. أحمد عفيفي ، و أ. مصطفى موسى ، مراجعة : أ. د. حسين نصار (الجزء الثامن) تحقيق : مصطفى عبد السميع سلامة ، وإشراف : محمد فريد ، مراجعة : أ. د. حسين نصار، (الجزء التاسع) تحقيق: شعبان صلاح، وعبد الرحمن محمد عصر ، مراجعة : أ. د. حسين نصار، (الجزء العاشر) تحقيق : أ. د. صلاح روى ، د. مها مظلوم خضر ، مراجعة: أ. د. محمد عوني عبد الرؤوف ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ط٢ ، ج١ و٢ ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م ، ج٣و٤و٥و٦و٧و٨و٩و١٠، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .
- شرح كتاب سيبويه ، أبي سعيد السيرافي ، تحقيق: أحمد حسن مهدلي ، وعلي سيد علي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م
- العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي ، جون سيرل ، ترجمة : د . سعيد الغنامي ، ط١ ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة الجزائر ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .
- علم الدلالة ، د . أحمد مختار عمر ، ط٥ ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٨م .
- علم اللغة الاجتماعي ، د. هدسن ، ترجمة : د. محمود عبد الغني عياد ، مراجعة : عبد الأمير الأعسم ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧م .
- علم اللغة الاجتماعي عند العرب ، د. هادي نهر العبيي، ط١ ، ساعدت جامعة المستنصرية على طبعه ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

- فلسفة التواصل ، جان مارك فيري ، ترجمة : د. عمر مهيبل ، ط١ ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة – الجزائر ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
- فلسفة اللغة عند لودفيغ فتغنشتاين ، جمال حمود ، ط١ ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة – الجزائر ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
- الفلسفة وقضايا اللغة قراءة في التصور التحليلي ، د. بشير خليفي ، ط١ ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة – الجزائر ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، د. طه عبد الرحمن ، ط٤ ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ٢٠١٠ م .
- في التذوق الجمالي لمناظرة أبي سعيد السيرافي وأبي بشر متى بن يونس القنائي في مجلس الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات سنة (ت٣٢٦هـ) ، محمد علي أبو حمرة ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، د . خليفة بو جادي ، ط١ ، بيت الحكمة ، الجزائر ، ٢٠٠٩م .
- في المعنى مباحث دلالية معرفية ، د. صابر الحباشة ، ط١ ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ٢٠٠٨م .
- اللغة في المجتمع ، م. م. لويس ، ترجمة : د. تمام حسان ، ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م .
- اللغة والمعنى مقاربات في فلسفة اللغة ، (مجموعة باحثين) ، إعداد وتقديم : مخلق سيد أحمد ، ط١ ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة - الجزائر ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
- مدخل إلى اللسانيات ، د. محمد محمد يونس علي ، ط١ ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٤ م .
- مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية آدابها ، الجيلالي دلاش ، ترجمة : محمد يحياتين ، (د.ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٩٢م .

- المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات ، أ. يوسف مقران ، (د.ط) ، دار رسلان ، سورية – دمشق – جرمانة ، ٢٠٠٩م .
- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، دومنيك مانغونو ، ترجمة : محمد يحياتين ، ط١ ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة – الجزائر ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م .
- مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية قراءة في (شروح التلخيص) للخطيب القزويني ، د. صابر الحباشة ، ط١ ، دار صفحات ، سورية – دمشق ، ٢٠١١م .
- المقاربة التداولية ، فرانسواز أرمينكو ، ترجمة : سعيد علوش ، (د.ط) ، مركز الإنماء القومي ، الرباط ، ١٩٨٦م .
- مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب ، محمد محمد يونس علي ، ط١ ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٤م .
- نحو المعنى ، د. أحمد عبد الستار الجواري ، (د.ط) ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٧م.
- النص والسياق ، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ، فان دايك ، ترجمة : عبد القادر قينيني ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، (د.ت) .
- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، د. مصطفى حميد ، ط١ ، الشركة المصرية العامة للنشر، ١٩٩٧م.
- نظرية العلامات عند جماعة فيينا رودولوف كارناب نموذجاً دراسة تحليلية ، د. محمد عبد الرحمن جابري ، ط١ ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت - لبنان ، ٢٠١٠م .

الرسائل والأطاريح الجامعية :

- المقام في الشعر الجاهلي تناول تداولي لمعلقتي عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة ، فريدة موساوي ، رسالة ماجستير ، إشراف : د. محمد يحياتين ، جامعة الجزائر ، كلية الآداب واللغات ، ٢٠٠٥م .

الدوريات :

- البعد التداولي عند سيبويه ، د. إدريس مقبول ، عالم الفكر ، الكويت ، مجلد ٣٣ ، عدد ١، يوليو – ديسمبر ٢٠٠٤م.
- التداولية والبلاغة العربية ، باديس لهويمل ، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر ، سكرة – الجزائر ، عدد ٧ ، ٢٠١١م .
- التراكيب النحوية من الوجهة التداولية ، د. عبد الحميد السيد ، مؤتة للبحوث والدراسات ، مجلد ٢٦ ، عدد ٢ ، ٢٠٠١م .
- ما التداولية؟ ، د. مجيد الماشطة ، مجلة الأديب ، بغداد – العراق ، السنة الثانية ، عدد٥٨ ، ٩ من شباط – فبراير ٢٠٠٥م .

الانترنيت :

- التعريف المصطلحاتي في بعض المعاجم العربية ، (تعريف المصطلح التداولي نموذجاً) ، توبي لحسن، اللسان العربي ، **http ://www.voiceofarabic.net**